العنوان:	عائلة الحسيني في مدينة نابلس ودورها الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي 1918 - 1939
المؤلف الرئيسي:	مسعود، قدري جمال جميل
مؤلفين آخرين:	ريان، محمد رجائي سليم(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1998
موقع:	اربد
الصفحات:	1 - 235
رقم MD:	731393
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة اليرموك
الكلية:	كلية الآداب
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	عائلة الحسيني، القدس، التاريخ الاجتماعي، التاريخ السياسي، التاريخ الاقتصادي، فلسطين
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/731393

الفصل الرابع

دور اسرة آل الحسيني في الادارة المحلية في فلسطين

* الادارة العسكرية البريطانية
* الادارة المدنية في فلسطين
* النادي العربي
* المنتدى الأدبي
* الجمعيات الاسلامية المسيحية
* انتخابات بلدية القدس ١٩٢٧
* المؤتمر الاسلامي العام ١٩٣١
* انتخابات بلدية القدس ١٩٣٤
* الحزب العربي الفلسطيني
* ميليشيا الحزب العربي الفلسطيني، وفرق الفتوة
* ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩، والاضراب الفلسطيني الكبير

الادارة العسكرية البريطانية :

خلال فترة الحكم البريطاني العسكري لفلسطين من ٩ ديسمبر ١٩١٧ إلى يوليو ١٩٢٠ عينت بريطانيا الجنرال كلايتون[١] Clyton مديراً عاماً للادارة العسكرية التي فرضتها بريطانيا على فلسطين في سبتمبر ١٩١٨. وشكل كلايتون هيئة عسكرية، وعين الكولونيل رونالد ستورز حاكماً عاماً على مدينة القدس[٢].

وبدأ الحكم العسكري باصدار منشور ٢٤ أكتوبر ١٩١٧[٣]، حيث أذاع الجنرال اللنبي منشور الأحكام العرفية في القدس الشريف الذي أكد فيه أن المدينة أصبحت خاضعة للأحكام العرفية وسيبقى هذا النظام سارياً فيها ما دامت الاعتبارات الحربية قائمة وتقضي بذلك[٤].

اتصف الحكم العسكري في فلسطين بمظاهر الحكم المطلق فقد خضعت البلاد للأحكام العرفية لفترة تزيد على ثلاثة وثلاثين شهراً. وسيطرت العناصر اليهودية على الادارة العسكرية وزاد عددهم زيادة كبيرة، وعدت اللغة العبرية لغة رسمية، بالإضافة إلى الانجليزية والعربية، وكذلك طرد الموظفون العرب، ليحل محلهم موظفون يهود، وضمت الادارة موظفين قليلي الخبرة، وكانت تضم أشخاصاً غير صالحين[٥]، والمحافظة على بعض الأنظمة العثمانية في ادارة البلاد التي تخدم أهداف ومصالح الاحتلال العسكري لفلسطين.[٦]

---

(١) يعد كلايتون من الخبراء السياسيين البريطانيين المهتمين بمنطقة بلاد الشام، وهو من اتباع المدرسة البريطانية العاملة في بلاد الشام ذات الاتصال المباشر بوزارة الخارجية البريطانية، انظر، عارف، العارف، تاريخ القدس، ص ٤٥.

(٢) اسماعيل ياغي ونظام بركات، دراسات فلسطينية، ص ٨٥.

(٣) انظر المنشور ملحق رقم ١٣.

(٤) كامل خلة، فلسطين والانتداب البريطاني، ص ٣٣-٣٤.

(٥) كريستوفر سايكس، مفارق الطرق إلى اسرائيل، تعريب وتعليق خيري حماد، (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٩٦٦)، ص ٣٨.

(٦) كامل خلة، فلسطين والانتداب البريطاني، ص ٧٧.

الادارة المدنية في فلسطين :

تولى هربرت صموئيل منصب المندوب السامي البريطاني في الأول من تموز عام ١٩٢٠[١]، ورفعت الأعلام البريطانية على جميع الدوائر الحكومية في فلسطين، ودعا صموئيل ممثلي الشعب العربي الفلسطيني للاجتماع به وتلا عليهم بيانه حول السياسة البريطانية في فلسطين[٢] وتكونت الحكومة المدنية من مجلس تنفيذي برئاسة صموئيل وثلاثة مساعدين هم السكرتير العام وكان يضطلع بشؤون الادارة وتولاه ويندهام ديدس[٣] والسكرتير المالي ويختص بالشؤون المالية والاقتصاد والسكرتير القضائي ويختص بالشؤون العدلية والقضائية، وكان من جملتها الاشراف على المحاكم الشرعية في البلاد حتى تأسيس المجلس الاسلامي الشرعي الأعلى، وتولاه نورمان بنتويش (Norman Bentwish) اليهودي الصهيوني من ١٩٢٠- ١٩٣١[٤].

وهناك مجلس استشاري مكون من عشرة موظفين، وعشرة أعضاء معينين سبعة من العرب مسلمين و ٣ مسيحيين وثلاثة من اليهود ووظيفته استشارية فقط، ويؤخذ عليه في هذا التوزيع أنه أعطى الأقليات حقوقاً في التمثيل أكثر مما تستحق فيما لو روعيت النسبة العددية[٥].

وكانت المركزية الاستعمارية في ادارة شؤون البلاد من خصائص الادارة المدنية[٦]، التي ضمت مجموعة من الموظفين الذين لم يكونوا قد دربوا أتم

---

(١) سامي هداوي، الحصاد المر، فلسطين بين عامي ١٩١٤-١٩٧٩، ترجمة فخري حسين يغمور (عمان : مطبعة التوفيق، ١٩٨٢) من منشورات رابطة الجامعيين في محافظة الخليل، ص ٧٤.

(٢) كامل خلة، المرجع السابق، ص ٨٠-٨١.

(٣) ويندهام ديدس، كان من أشد الانجليز وأكثرهم تحمساً لوعد بلفور، والسكرتير العام أعلى موظف في حكومة فلسطين، حيث يأتي مقامه مباشرة بعد المندوب السامي.

(٤) محسن محمد صالح، القوات العسكرية والشرطة في فلسطين ودورها في تنفيذ السياسة البريطانية ١٩١٧-١٩٣٩. (عمان : دار النفائس، ١٩٩٦)، ص ٩٩-١٠٠.

(٥) محمد عزة دروزة، حول الحركة العربية الحديثة، الجزء الثالث، ص ٢٩-٣٠. وانظر : خلة، فلسطين والانتداب البريطاني، ص ٧٩.

(٦) هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، فؤاد حمدي بسيسو، ص ٦١٨.

تدريب واعتمدت عليهم ولم يكونوا مؤهلين لشغل مناصبهم[١].

النادي العربي :

تميز نشاط الحاج أمين الحسيني بعد العفو عنه من قبل السلطات البريطانية وعودته الى القدس بالملائمة بين العمل التربوي والنشاط السياسي، وفي هذا الاطار تعاون مع صديقه عارف العارف -محرر وأحد أصحاب الجريدة الفلسطينية «سورية الجنوبية» - وكذلك حسن البديري في مدينة القدس.[٢]

وأسس الحاج أمين الحسيني النادي العربي في حزيران عام ١٩١٨ ويعتبر النادي العربي تنظيماً شبابياً فضلاً عن كونه هيئة تمثل رؤساء العائلات ونبلاء المجتمع في القدس، وتشكلت قيادته من أعضاء ناشطين من العناصر الشابة لعائلة الحسيني أو من يتصل بهذه العائلة عن طريق الزواج أو القرابة وبالإضافة إلى رئيس النادي الحاج أمين الحسيني، هناك فخر الدين الحسيني وجميل الحسيني الذي كان عضواً في المنتدى الأدبي وابراهيم سعيد الحسيني، وحلمي الحسيني وتوفيق الحسيني مدير دار الأيتام الإسلامية في القدس، واسحق درويش، ومحمد العفيفي الذي كان يرتبط بالحسينيين عن طريق الزواج وكامل البديري، وحسان البديري والشيخ موسى البديري، والشيخ حسان أبو السعود، مفتي الشافعية في القدس وعبدالصمد العلمي ويوسف ياسين وآخرون[٣] ممن كرسوا أنفسهم لبعث الحياة في اللغة والأدب العربي[٤].

---

(١) ويذكر كريستوفر سايكس على لسان ستورز ان موظفي الادارة البريطانية ضموا عدد من العسكريين المحترفين صراف من أحد بنوك رانغون وموظفين من شركة توماس كوك وتاجر أراضي ومخمن للأراضي ومدرب رياضي وصانع خمور ومبشرين. انظر : سايكس، مفارق الطرق الى اسرائيل، ص ٥٨-٥٩.

(٢) تسفي البيلغ، المفتي الأكبر، ص ٣٣. وانظر : عيسى السفري، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية ص ٩٧.

(٣) Porath, The Emergence . Vol. (1), p. 75.
وكذلك C.O 733/248/17693. No. 9675.

(٤) عبدالوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص ٩٨.

فكانت غالبية أعضائه من الشباب المتنور وتقوم أفكارهم على الإيمان بالقومية العربية وتوحيد سوريا مع فلسطين، وشارك النادي العربي بنشاطات ثقافية واجتماعية[1] لكن من الناحية العملية مثله مثل نوادي أخرى تشكلت في الفترة (١٩١٨-١٩٢٠) دار فيه نشاط قومي مركز، فحمل لواء الوحدة العربية والرفض المطلق للصهيونية، كما سعى لارجاع فلسطين إلى كنف سوريا وكان شعار النادي «هذه الأرض أرضنا»[2].

وانطلقت جريدة سورية الجنوبية في عددها الأول تقول «إذا لم يسمع لصوتنا، فإننا سنمضي من الأقوال الى الأفعال وسنستبدل الكلمات بالسيوف، وسنكتب بالدم بدلاً من المداد»[3]، واعتمدت الجريدة ثلاثة مبادئ رئيسة دافعت عنها بطريقة قوية الحجة، وهذه المبادىء هي الوحدة السورية، والاستقلال التام ورفض الهجرة الصهيونية، ويبدو أنها كانت أشبه بمدرسة فكرية علمّت الناس كيف تقاوم[4].

ومال النادي العربي مع بريطانيا وامتنع عن أي اتصال مع الممثلين الفرنسيين بعكس المنتدى الأدبي الذي كان له اتصالات وثيقة معهم، وكان النادي العربي على علاقة قوية وحميمة بحكومة فيصل في دمشق، وحصل النادي على دعم مادي ومالي من حكومة، فيصل وبالتالي هل كان النادي العربي في القدس امتداداً أو جزءاً من منظمة كبرى ويحمل نفس الاسم في دمشق !!؟؟.

أسس النادي العربي في دمشق بعد فترة طويلة من استيلاء جيش اللنبي على دمشق وورد اول ذكر للنادي العربي في دمشق في حادثة تورطه بتوزيع منشورات معادية للصهونية في شهر حزيران ١٩١٩م وتشكل النادي عن طريق

---

(١) علي سعود عطية، الحزب العربي الفلسطيني، ص ٤٠. وانظر Porath, The Emergence Vol . 1, P. 74.

(٢) تسفي البيلغ، المفتي الأكبر، ص ٣٤. وكذلك Ibid, p. 75

(٣) Porth, The Emergence, Vol. (1) p. 76.

(٤) عيسى السفري، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص ٧٧.

أعضاء من فلسطين انتقلوا إلى دمشق بعد سقوطها وتكون النادي من فلسطينيين بالقيادة والعضوية، ومن قياديي النادي الشيخ عبدالقادر المظفر من القدس رئيس النادي في دمشق، وسالم عبدالرحمن الحاج ابراهيم من طولكرم، ومحمد علي بك التميمي من نابلس، ورئيس شرطة دمشق التابعة لفيصل صبحي بك الخضراء من صفد، وعزة دروزة سكرتير النادي العربي وسكرتير المؤتمر السوري العام[١].

وكانت اجتماعات النادي العربي تتم في مكاتب جريدة سورية الجنوبية والاتصالات بين النادي العربي والجريدة قوية ومركزة وقيادتها في القدس، وحظيت الجريدة بدعم مادي من النادي العربي بدمشق كما أن المنشورات التي يتم توزيعها في القدس تطبع في دمشق، ويتسبين لنا أن النادي العربي والمنتدى الأدبي والجمعيات الأخرى كانت لها علاقات مع القادة الفلسطينيين في دمشق والقدس.[٢]

المنتدى الأدبي :

تأسس في مدينة القدس عام ١٩١٨ على يد حسن صدقي الدجاني ويوسف الخطيب باسم مقتطف الدروس، ثم مالبث أن تحول إلى المنتدى الأدبي[٣] وامتاز النادى بالنشاط الكثير والواضح ضد الصهيونية، حيث جسّد الطموح للاتحاد مع سوريا وكان شعاره الأهم «باسم العرب نحيا وباسم العرب نموت» ونشيطو هذا النادى من أبناء عائلات مقدسية مثل الدجاني والخطيب والنشاشيبي، وهي العائلات التي ستقف فيما بعد في صف المعارضة للمفتي الحاج أمين[٤].

وكانت الأهداف السياسية للمنتدى الأدبي مطابقة لأهداف النادي العربي، وتتركز فيما يلي : وحدة فلسطين وسوريا، ومقاومة اليهود والصهيونية.

(١) Mahammad Y. Muslih, The Origins of Palestinian Nationalism, Columbia University Press, New York, 1988, p. 122;
وكذلك Porath, Op. Cit. Vol (1), p. 77.

(٢) Porath, The Emergenece, Vol (1), p. 78.

(٣) علي سعود عطية، الحزب العربي الفلسطيني، ص ٤١.

(٤) تسفي البيلغ، المفتي الأكبر، ص ٣٤.

واستطاعت منظمة النادي العربي بناء أرضية ونواة لها في غزة والخليل ونابلس وطولكرم.[1]

وبرزت للمنتدى قيادة جديدة من الأعضاء البارزين لعائلة النشاشيبي، ومن بينهم المربي والأديب اسعاف النشاشيبي وفخري وفؤاد النشاشيبي، كما أن غالبية أعضائه والقاعدة الرئيسة له تكونت من آل النشاشيبي، وكان المنتدى الأدبي أكثر ميلاً للعنف والتطرف من النادي العربي، ويظهر ذلك في أدبيات النادي التي ينشرها أعضاؤه العاملون.[2]

وكانت دعاية النادي العربي أكثر تحفظاً من المنتدى فهو يظهر تعاطفاً وتوجهات ازاء السلطات البريطانية فلا ننس ان الحاج أمين ساعد في تجنيد متطوعين في جيش الشريف حسين ضد الدولة العثمانية، وخدم كمسؤول في مركز عمليات الحاكم العسكري البريطاني في القدس وهناك سبب آخر لهذا الموقف هو وضع العائلة في مدينة القدس لأجل دعم موقفها في المدينة وكان يشغل أفراد من العائلة مناصب عالية في الادارة المحلية فكان كامل الحسيني مفتي القدس وموسى كاظم الحسيني يشغل منصب رئيس بلدية القدس[3].

ولعل نزعة التطرف[4] هذه جعلت كلاً من الانكليز والصهاينة يعتبران المنتدى الأدبي الأكثر تطرفاً بين النوادي والجمعيات الأخرى[5].

وبحكم المناصب الرفيعة التي شغلها أفراد من عائلة الحسيني وبحكم

---

(١) Porath, The Emergence..... Vol (1), p. 76.

(٢) علي سعود عطية، الحزب العربي الفلسطيني، ص ٤٢.

(٣) Porath, The Emergence....Vol (1) p. 76.

(٤) دعا اسعاف النشاشيبي الى خلق حالة من الاضطرابات الدائمة، كما دعا محمود عزيز الخالدي الى اغتيال بعض زعماء اليهود في حيفا ويافا لبث الذعر في قلوب من يحتمل هجرته إلى فلسطين من اليهود. أنظر ، علي سعود عطية ... الحزب العرب الفلسطيني، ص ٤١. وكذلك Porath, The Emergence ... Vol (1) p. 74.

(٥) Ibid. p. 75.

مسؤولياتهم اضطروا على أن يكونوا على علاقة قريبة من السلطات البريطانية وكانوا يعتمدون على السلطات البريطانية في أشياء كثيرة، وكان مفتي القدس كامل الحسيني متعاوناً وصديقاً حميماً بطريقة واضحة للعيان للسلطة ويتبين ذلك في أن البريطانيين كافأوه بتقوية مركزه ومركز عائلته[1].

وأهم مظهر لهاتين المجموعتين، هو أنهما كانتا أول مظهر سياسي للمنافسة بين عائلتي الحسيني والنشاشيبي، وهي منافسة قسمت في وقت لاحق الحركة الوطنية الفلسطينية، وكانت هاتان العائلتان المقدسيتان الكبيرتان تتنافسان حتى هذا الوقت ١٩١٨ بالأساليب التقليدية التي لم تعرف إلا القليل عن التنظيم السياسي الحديث[2]

ورغم التنافس بين النادي العربي والمنتدى الأدبي إلا أنهما اتفقا في رفض كل منهما للانتداب البريطاني على فلسطين. وطالبا بدلاً منه أن تكون فلسطين جزءاً من المملكة السورية تحت حكم الملك فيصل بن الحسين[3].

واختلف الناديان حول سبق التأثير في أوساط الشعب الفلسطيني بالإضافة الى التركيبة العائلية المختلفة، فمال النادي العربي نحو البريطانيين وطمح زعمائه لتحقيق الوحدة تحت كنف الانتداب البريطاني، أما المنتدى الأدبي فسعى لتحقيق الوحدة العربية في اطار الانتداب الفرنسي، وتحت ستار النشاط الثقافي والاجتماعي والرياضي أقام علاقات سرية مع عملاء المخابرات الفرنسية[4]

ومع ظهور المنتدى بقيادة جديدة لعائلة النشاشيبي نادى بالوحدة مع سوريا وبذكر شريف مكة في خطب الجمعة بالخليفة، والطريف في الأمر أن هذه القرارات

---

(١) Porath, The Emergence ...Vol (1) P., 77.

(٢) مناويل حساسيان، الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية، ص ٥٨.

(٣) المرجع نفسه، ص ٥٩.

(٤) تسفي البيلغ، المفتي الأكبر، ص ٣٤.

كانت توجه للقنصل الفرنسي في القدس، وتبنى النادي طريقاً ضد الصهيونية والعنف ضد السلطات البريطانية بشكل خاص[1].

وارتبطت بالناديين جمعيات كانت سرية في نشاطاتها وخططها منها جمعية الأخاء والعفاف التي كانت بمثابة القوة الضاربة للمنتدى الأدبي ثم فيما بعد للنادي العربي، ومهمتها توزيع المنشورات والمحافظة على الانضباط في الاجتماعات، وتنظيم المظاهرات[2]، ويبدو أن الجمعيات السرية كانت تعمل على التخلص سرياً من العناصر الموالية لليهود من العرب، ورأس هذه الجمعية الشيخ سعيد الخطيب وكان من بين دعاتها بعض رجال الدين وجمعية الكف الأسود تأسست عام ١٩١٩ وغيرت اسمها الى الجمعية الفدائية ويظهر أن الحاج أمين كان له دور كبير في تأسيسها وارتبطت هذه الجمعية بالناديين العربي والمنتدى الأدبي[3].

ووفقاً لمصادر صهيونية كان النادي العربي والمنتدى الأدبي على اتصال مع تنظيمات سرية أكثر راديكالية تعرف باسم الفدائية وجمعية الأخاء والعفاف وهذه التنظيمات منغمسة في أعمال التحريض السياسي في القدس ونابلس ويافا بشكل رئيس كما تتغاضى عن استخدام الارهاب سلاحاً سياسياً كملجأ أخير[4]. «مع الإشارة أنه لم يتوفر دليل يثبت لجوؤها للارهاب»

ومنذ نهاية ١٩١٨ كانت مقاومة الصهيونية والطموح للاتحاد مع سوريا، بمثابة الضمان والأساس الذي جمع الجمعيات الاسلامية المسيحية والنادي العربي والمنتدى الأدبي، وتركز نشاط هذه الهيئات بادارة حملة دعائية في أوساط الشعب الفلسطيني، وبعث مذكرات رسمية لحكام الادارة العسكرية البريطانية أما بالنسبة

---

(١) Porath, The Emergence Vol (1) p. 75.

(٢) علي سعود عطية، الحزب العربي الفلسطيني... ص ٤٢،وانظر : السفري، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص ٣٥.

(٣) Porath, The Emergence ...Vol. (1), p. 79.

(٤) مناويل حساسيان، الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية، ص ٥٨.

للوفود والاتصالات المختلفة مع ممثلي السلطات فقد اشترك فيها زعماء أكثر أقدمية من زعماء الجمعيات الاسلامية - المسيحية والمنظمات كالنادي العربي الذي ترأسه الحاج أمين[1].

من خلال النفوذ السياسي الذي مارسه الوطنيون الفلسطينيون العرب في حكومة فيصل وعلى المنظمات غير الحكومية مثل جمعية الفتاة والنادي العربي حاولوا التأثير على نتيجة النقاش السياسي في فلسطين والمتعلق بمستقبل البلاد وكانوا على اتصال جيد مع السياسيين الفلسطينيين الشبان حديثي السن وعلى سبيل المثال خدم محمد أمين الحسيني كحلقة وصل بين عزة دروزة في دمشق والدكتور حافظ كنعان في نابلس والنادي العربي في القدس.[2]

وبعد استشارة اللجنة المركزية للشعب في دمشق قام كنعان بالاتصال مع النادي العربي في القدس وقابل أمين الحسيني رئيس النادي العربي كنعان في نابلس واتفق معه سنة ١٩١٨ و ١٩١٩ على العمل في اطار موحد تابع لادارة فيصل في دمشق، ومن خلال جمعية الفتاة دعم دروزة النادي العربي مادياً وارتبط العديد من الشبان من ذوي الايديولوجية والاهتمامات الموحدة والمشتركة بين الحاج أمين الحسيني وفخري الحسيني وعبداللطيف الحسيني واسحق درويش والشيخ يوسف ياسين اللاذقي، والشيخ حسن أبو السعود، وهؤلاء لم يتسلموا أي مناصب حكومية في العهد العثماني حيث أن معظمهم ولدوا لعائلات ارستقراطية وغنية وجميعهم عارضوا الصهيونية ودعموا فكرة الوحدة مع سوريا.[3]

الجمعيات الاسلامية المسيحية في القدس :

كانت أولى التنظيمات السياسية في فلسطين بهدف اظهار الوحدة القائمة بين

(١) تسفي البيلغ، المفتي الأكبر، ص ٣٤-٣٥.

(٢) Mahammad Muslih, op. cit, p. 188.

(٣) Ibid, p. 189.

المسيحيين والمسلمين العرب ولاحباط أية دعاية طائفية ودينية يقوم بها الانجليز ضد العرب[1].

وأقيمت هذه الجمعية رداً على تصريح الجنرال بولز[2] عام ١٩١٨ عندما أعلن عن عودة اليهود الى فلسطين «وطنهم القومي» فشكل العرب المسلمون والمسيحيون الجمعية تحدياً للانجليز واليهود معاً، وهدف بعض أعضائها استقلال فلسطين وأن لا تكون متحدة مع سوريا[3].

وكانت تلك الجمعيات التي أقيمت في فلسطين أول الحركات الوطنية التي قامت بعد الاحتلال البريطاني للبلاد، وكانت هذه الحركة مظهراً من القومية السورية، وأعضاؤها تابعين للقيادة في دمشق، وتشكلت هذه الجمعيات في بداية الأمر في المنطقة الجنوبية من فلسطين، تقوم بتقديم الاحتجاجات، واقامة المظاهرات ضد تصريح بلفور، والهجرة الصهيونية[4].

كما اتخذت رمزاً لها شارة الهلال وبداخله الصليب، دليلاً على ما هدفت اليه إلا أن معارضة هذه الجمعيات لم تكن فعّالة، وذلك راجع الى طبيعة تكوينها الطبقي، كما انها لم تنتخب انتخاباً مباشراً، مما أسفر عن عدم استقرارها في أداء عملها[5].

وظهرت أول جمعية اسلامية مسيحية في يافا عام ١٩١٨ وتلتها جمعية القدس

---

(١) علي سعود عطية، الحزب العربي الفلسطيني، ص ٣٦.
وانظر، محمد عزة دروزة، حول الحركة العربية الحديثة، الجزء الثالث، ص ٣٢.

(٢) عقد الجنرال بولز اجتماعاً مع رؤساء الطوائف المختلفة وزعماء البلاد في ٢٠ شباط ١٩٢٠ في داره وتلا عليهم التصريح التالي ؛ قرر مجلس الحلفاء انتداب دولي لفلسطين وان يدمج وعد بلفور بانشاء وطن قومي لليهود وقد عرض هذا الانتداب على بريطانيا فقبلته ... حول تصريح الجنرال بولز، انظر ؛

Philip Matter, The Mufti of Jerusalem, P., 20.

(٣) Porath, The emergence ...Vol (1), p. 34.

(٤) عادل حسن غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية، (القاهرة ؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤)، ص٣١.

(٥) كامل خلة، فلسطين والانتداب البريطاني، ص ١٢٢.

باسبوعين رداً على احتفال اللجنة الصهيونية بذكرى وعد بلفور[1].

وهناك أكثر من توجه إلى أن الحكومة البريطانية - انطلاقاً من سياسة حفظ التوازن بين اللجنة الصهيونية والعرب - شجعت أو على الأقل لم يكن لديها مانع في قيام هذه الجمعيات حيث ورد في خطاب لرفيق العظم وهو - أحد قادة الجالية السورية في القاهرة - ونحن نساعدكم بمقدار ما يمكن، وقد صرحت لنا الحكومة بتشكيل مثل هذه الجمعيات.[2]

وتألفت اللجنة الادارية للجمعية الاسلامية المسيحية في القدس من ممثلي الجمعيات المختلفة وعدد من مخاتير القرى التابعة للقدس وسيطر عليها نخبة من الوجهاء وأبناء العائلات والمتقدمين اجتماعياً في الأوساط المختلفة والقرى والحمائل[3].

وتشكلت الجمعية المسيحية الاسلامية في القدس من موسى كاظم الحسيني رئيس البلدية وعارف باشا الدجاني وجميل الحسيني وانضوني الغوري وخليل السكاكيني وعبدالقادر العفيفي، وشكري الكارمي، والياس مشبك، وانضوني الحلبي، وجودت النشاشيبي وحسام أبو السعود واسحق البديري وشبلي الجمل وابراهيم الشماس بالإضافة الى العديد من أعيان القدس وزعماء القرى[4].

وسيطرت على قيادة الجمعيات الاسلامية المسيحية مراكز القوى العائلية وبخاصة من الحسينيين[5].

---

(١) Porath, The Emergence of the Palestinian Vol (1), p. 37.

(٢) علي سعود عطية، الحزب العربي الفلسطيني، ص ٣٦.
وانظر : كامل خلة، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٧، ص ١٢١.

(٣) عادل حسن غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية، ص ٣٢.
وانظر : علي سعود عطية، الحزب العربي الفلسطيني، ص ٣٩.

(٤) أميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً، الجزء الأول ص ٣٦-٣٧.

(٥) مناويل حساسيان، الصراع السياسي الداخلي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية، ص ٥٧، وانظر، عادل حسن غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية، ص ٣١. وعلي سعود عطية، الحزب العربي الفلسطيني، ص ٣٩.

انتخابات بلدية القدس ١٩٢٧ :

طالب الأهالي بانتخابات بلدية عامة في فلسطين لدى اعلان الادارة المدنية عام ١٩٢١ ووافقت بريطانيا على اجراء انتخابات عامة بحيث يتم تعيين رؤساء البلديات من قبل المندوب السامي، كما تقرر أن يتكون المجلس البلدي لمدينة القدس من اثني عشر عضواً (٥ مسلمون و ٣ مسيحيون و ٤ يهود) وأفسحت الانتخابات المجال أمام اليهود والأجانب للاشتراك فيها من دافعي الضرائب وحرم الكثيرين من أهالي البلاد التصويت.[١]

ورفضت الحكومة اجراء انتخابات بلدية عامة في فلسطين في بداية سيطرتها على البلاد لخشيتها من فوز الوطنيين فيها فيسيطرون على المجالس البلدية ورئاستها ويحرم منها، أنصارها والمتعاونون معها من العرب، وكانت الحكومة ترفض اجراء الانتخابات لأن اليهود في القدس وغيرها كانوا يشكلون أقلية ضئيلة بين أصحاب حق الاقتراع، فخشيت السلطات أن تؤدي نتائج الانتخابات الى انخفاض عدد الأعضاء اليهود في المجالس البلدية، وبصورة مفاجئة عزمت السلطات البريطانية اجراء الانتخابات عام ١٩٢٧[٢]، فحاول الحاج أمين الحسيني منع انتخاب منافسيه من آل النشاشيبي وكان على استعداد لأن يقوم بعمل أي شيء حتى التعامل مع اليهود فاجتمع جمال الحسيني مع الجنرال اليهودي كيرش محاولاً اقناعه باعطاء أصوات اليهود لليهود فقط وأن لايصوتوا للمرشحين العرب واعتبر الحسيني ان خطواته ليست من باب أي عداء وانما من باب حسن النية والتعاون والاحترام المتبادل[٣].

وتشكلت لائحة يهودية موحدة، ولائحتان عربيتان الأولى باسم الوطنيين ضمت

---

(١) أميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً، الجزء الأول، ص ٨٨.
(٢) المصدر نفسه، ص ٨٩.
(٣) Porath, The Emergence of the Palestinian, Vol(1), p. 75.

المرشحين السادة عارف باشا الدجاني ومتري سلامة وجمال الحسيني والياس الجلاد والدكتور حسام أبو السعود وعبدالرحيم الطبجي وحسن عويضة والمهندس جورج سبر.

واللائحة الثانية للمعارضين، وهم راغب النشاشيبي ويعقوب فرّاج، نخلة كتن، ومحمد يوسف العلمي، سعد الدين الخليلي، وزكي نسيبة وعبدالحليم الطبجي، وفرنسيس بطاطو، وخصصت الحكومة مركزين للعرب واليهود.

وقبل الانتخابات اجتمع الحاج أمين الحسيني مع القاضي اليهودي جاد فرنكشتين، بحضور عبدالله الدجاني والحاج سعيد الشوّا وحثّ المفتي القاضي اليهودي كي يتعاون معه على منع اعادة انتخاب راغب النشاشيبي، مقابل معاملة أفضل مع الطائفة اليهودية في حال تسلم آل الحسيني بلدية القدس، ويمنحهم امتيازات خاصة ورغم الوعود والاغراءات التي قدمها الحاج أمين لليهود فإن غالبية يهود القدس قرروا منع انتخاب اللائحة الوطنية بقيادة آل الحسيني.(١)

وجرت الانتخابات في موعدها ونال مرشحو الكتلة الوطنية ٦٥٪ من الأصوات العربية ومرشحو المعارضة حصلوا على ٣٥٪ ومع ذلك فإن ستة من المعارضة أصبحوا في المجلس الجديد مقابل عضوان من اللائحة الوطنية هما جمال الحسيني وحسام أبو السعود وفاز كل من راغب النشاشيبي ويعقوب فرّاج وزكي نسيبة وسعد الدين الخليلي ونخلة كتن وفرانسيس بطاطو ولم يصوت اليهود لكتلة الوطنية(٢)، وفاز من اليهود كل من حاييم سلامون واسحق بن زفي، واسحق الياشار والياهو شماع(٣).

واختار المندوب السامي راغب النشاشيبي رئيساً للبلدية واختار نائبين له

---

(١) Porath, The Emergence of the Palestinian, Vol (1), P. 75.

(٢) أميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً، الجزء الأول، ص ٩١.

(٣) عارف العارف، تاريخ القدس، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥١)، ص ٢١٩.

أحدهما يعقوب فرّاج والثاني يهودي.

وتدخل اليهود في انتخابات بلدية القدس لعام ١٩٢٧ فأيدوا راغب النشاشيبي علانية وكتب بن آفي مقالات افتتاحية في جريدة دورهايوم بعنوان (أنا لراغب) [١] وكانت الانتخابات مظهراً للصراع القائم بين المجلسيين والمعارضة واتهمت جريدة الجامعة العربية ورئيس تحريرها منيف الحسيني المجالس البلدية التي تسيطر عليها المعارضة بأنها مركز للمعارضة غير الشريفة وانتقدت سياسة المجلس البلدي السابق في القدس، وأخذوا على المجلس أنه لم ينشر ميزانية البلدية ولا التقرير السنوي لأعماله[٢].

ولما فاز راغب النشاشيبي وقائمته نسبت جريدة الجامعة العربية هذا الفوز الى تأييد اليهود لزعيم المعارضة والى اتفاق تم بين قادة المعارضة والحركة الصهيونية واتهمت الجريدة المعارضة بالتفريط بمصالح الأمة والمساومة على حقوق البلاد[٣].

وانتهت انتخابات بلدية القدس بفوز أعضاء المعارضة بأكثرية المقاعد واحرزت المعارضة الفوز في المدن الفلسطينية الكبرى وخسر مرشحوا الكتل الوطنية من مؤيدي آل الحسيني المعركة واستطاع المعارضون الفوز على مرشحي الأسرة الحسينية باستثناء بلديتي غزة والمجدل[٤].

ومن العوامل التي أدت إلى فشل العائلة الحسينية ومؤيديها في انتخابات بلدية القدس لعام ١٩٢٧ وجود غالبية أعضاء الأسرة في المدينة، وقلة تغلغلهم في القرى والأرياف، لأن القليل منهم يعيش خارج منطقة القدس، وامتلكوا أراضي شاسعة في القرى فكانوا أصحاب أملاك غائبين.

---

(١) حسني جرار، الحاج أمين الحسيني، ص ٩٠.

(٢) الجامعة العربية عدد ٢، ١٩٢٧/١/٢٤. وانظر : حسني جرار، الحاج أمين الحسيني، ص٩١.

(٣) علي محافظة، الفكر السياسي في فلسطين، ص ٢٣٥.

(٤) Porath, The Emrgence of the Palestinian, Vol(1), p. 76.

وكانت عائلة الحسيني عائلة حضرية تتمثل مشكلتها في عدم استطاعتها التغلغل اقتصادياً وسياسياً في المناطق الريفية التي كانت محافظة سياسياً وفيها ولاء تقليدي راسخ.

ومن عوامل فشل الأسرة الحسينية في انتخابات البلدية لعام ١٩٢٧، ازدياد قوة المعارضة، وتنظيم صفوفها، واتساع القطاعات المؤيدة لها في تلك الفترة، وخاصة من رؤساء البلديات وتعاظم قوتها في الأرياف والقرى خاصة.

المؤتمر الاسلامي العام ١٩٣١ :

دعا المفتي زعماء المسلمين في العالم للحضور الى القدس عام ١٩٣١ لبحث الشؤون الاسلامية، والأخطار التي تتعرض لها الأماكن المقدسة في القدس من قبل اليهود، واقتنع المفتي أن النداء الاسلامي لزعماء المسلمين لحضور المؤتمر في القدس خير سلاح للحفاظ على عروبة فلسطين.[١]

بعد حوادث حائط البراق الشريف في القدس عام ١٩٢٩ قرر الحاج أمين الحسيني دعوة المسلمين لعقد مؤتمر اسلامي من أجل الدفاع عن الأماكن الدينية المقدسة في القدس وحضر ٧٠٠ شيخ وعالم من الدول العربية المجاورة. وبحثوا كيفية الدفاع عن المسجد الأقصى والأماكن الدينية المقدسة الأخرى.[٢] وان فكرة الدعوة إليعقد مؤتمر اسلامي عالمي في القدس كانت في فكر الحاج أمين منذ سنوات قبل عقده في ١٩٣١.

تحمس الحاج أمين لفكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر اسلامي في القدس، ولا سيما بعد صدور تقرير البعثة الدولية عن حائط المبكى في شهر حزيران ١٩٣١، واحتج المفتي وزعماء فلسطين على تقرير البعثة لأنها اعطت امتيازات لليهود، وحقوقاً فيما يختص بحائط المبكى علماً أنه لا توجد حقوق لهم إلا حق الزيارة فقط[٣]

(١) نجيب صدقة، قضية فلسطين، (بيروت ، دار الكتاب، ١٩٤٦)، ص ١٥٩.
(٢) جريدة الجامعة العربية تاريخ ١١/١/٢٨ عدد رقم ١٧٨.
(٣) وثيقة رقم 668 C.O.733/195/7/87013 11/7/1931

لذلك قام المفتي بالدعاية لقضية الأراضي المقدسة ونشرها في العالم الاسلامي.

وكانت أول الدعوة علنية لعقد المؤتمر الاسلامي العام قد جاءت بعد أن عقد المجلس الاسلامي الشرعي الأعلى جلسة خاصة في ١٩٣١/٧/٢٧ برئاسة الحاج أمين وتقرر فيه توجيه الدعوة لمسلمي العالم لحضور المؤتمر الإسلامي العام في القدس وتم ارسال الدعوات والرسائل لحكام الدول الاسلامية وزعمائها وشيوخها وأعيانها من المسلمين وعلماء الشيعة في كل من سوريا والعراق وتقرر عقد المؤتمر في ١٢/٧/ ١٩٣١ في ليلة الاسراء.

ووردت فكرة عقد المؤتمر الاسلامي في القدس عندما زار الزعيم التونسي عبدالعزيز الثعالبي القدس وطرح فكرة تدويل قضية فلسطين مما سيضفي عليها صبغة اسلامية فلاقت فكرته استحسان كثيرين من زعماء المسلمين فشكلت لجنة تحضيرية برئاسة الحاج أمين وعضوية كل من عبدالعزيز الثعالبي، وأمين التميمي، وعزة دروزة، وأحمد حلمي عبدالباقي والشيخ محمد الداودي، والشيخ حسن أبو السعود وعجاج نويهض[١].

وأرسل المفتي في البداية رسائل الى البلدان البعيدة ثم الى البلدان القريبة من فلسطين ثم وجه أخيراً الرسائل الى زعماء فلسطين ووجهت الرسائل باسم الحاج أمين الحسيني[٢].

وبدأ المفتي بدعوة المسلمين للمؤتمر دون موافقة الانجليز أو استشارتهم مما أدى إلى غضب الانجليز وتهديدهم له بأن الحكومة سوف تمنع المؤتمر من متابعة نشاطاته اذا بحث مسائل سياسية تخص أي دولة صديقة فأكد المفتي أنه لن يتم بحث أية أمور سياسية، وتابع المندوب السامي قائلاً : «إذا بحث المؤتمر أي موضوع سياسي أو مسألة الخلافة فإن الانجليز سوف يعزلون الحاج أمين[٣].

(١) مناويل حسانيان، الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية، ص ١٣٨.
(٢) الجامعة العربية، عدد ٧١٢ تاريخ ١٩٣١/١١/٢٧م.
(٣) ملف رقم F.O 371/15283/ E. 5831. Nov. 12, 1931.

المعارضون للمؤتمر الاسلامي :

أيد المفتي فريق كبير من المسلمين في فلسطين لأجل عقد مؤتمر اسلامي وعارضه فريق آخر، وحاولوا اعاقته وهم اليهود والمعارضون للمجلس الاسلامي الأعلى وعائلة الحسيني، وبعض الدول الإسلامية مثل تركيا ومصر، فوجهت المعارضة بياناً للعالم الإسلامي عبرت فيه عن عدم رضاها عن فكرة مؤتمر اسلامي لايمثل بالشكل الصحيح، ووقع البيان خمسون شخصية بارزة، منهم ثمانية رؤساء بلديات، وسبعة من أعضاء اللجنة التنفيذية العربية، واثنان من أعضاء المجلس الاسلامي، ورئيس محكمة الاستئناف الشرعية[1].

أما الجرائد العربية التي أيدت عقد المؤتمر وشجعته فهي جريدة الجامعة العربية الناطقة بلسان المجلسيين والكرمل والنفير. وكان المعارضون للمؤتمر الإسلامي العام يتعاونون مع الانجليز والصهاينة ضد الحركة الوطنية، وأعداء عائليين لعائلة الحسيني وخصوم شخصيين للحاج أمين، وقد نفى المعارضون على الحاج أمين زعامته ورأوا في المؤتمر وعقده وسيلة لزيادة نفوذه محلياً ولتكوين زعامة اسلامية له، وهذا ما خافوه وقاوموه منذ البداية. فلذلك عملوا لاحباط عقد المؤتمر، فاتصلوا بزعماء المسلمين داخل فلسطين وخارجها لحثهم على عدم حضور المؤتمر، ثم شنوا حملة صحفية عنيفة على الحاج أمين والمجلس الإسلامي الأعلى، وكانت جريدة مرآة الشرق[2] تتزعم هذه الحملة وكذلك جريدة الصراط المستقيم[3].

وعرف المعارضون من آل الخالدي والنشاشيبي أن الحاج أمين سوف يستغل

---

(١) مناويل حساسيان، الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية، ص ١٤١.

(٢) مرآة الشرق، هي جريدة عربية سياسية صاحبها ورئيس تحريرها بولس شحادة في مدينة القدس ١٩١٩/٩/١٧ واعتبرت فترة من الزمن ناطقة بلسان المعارضين للمجلس الإسلامي، انظر ،هيئة الموسوعة، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، القسم العام، ص ١٨٨.

(٣) ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين، ص ٨٢.

عقد المؤتمر الإسلامي من أجل رفع مكانته، وتعزيز قوته ونفوذه، فعارضوا عقد المؤتمر لأن الحاج أمين ورجاله، لايملكون الحق بتمثيل جميع المسلمين في البلاد[1].

وقد ردَّ المفتي الحاج أمين على بيان المعارضة بأنه لم يستشر ذوي الرأي والمكانة من مسلمي فلسطين، وختم بقوله : «وأرجو من الجميع على اختلاف الآراء والنزعات أن يحذروا الدسائس، والجهود الكبيرة والوسائل المختلفة التي يقوم بها اليهود مباشرة وبالواسطة لاحباط عقد المؤتمر وافساد أعماله»[2].

وكانت الغاية من عقد المؤتمر، النظر والبحث في وسائل المحافظة على البقاع المقدسة الإسلامية، وكذلك النظر في بعض الشؤون الدينية، وفي تكوين الثقافة العامة والتعاون على توحيد تلك الثقافة بين المسلمين، وينظر المؤتمر في مسائل اسلامية دينية أخرى[3]، وذهب أحد زعماء المعارضة إلى يافا كي يقنع زعماء المسيحيين فيها أن عقد المؤتمر هو بمثابة عدم اعتراف بوجود المسيحيين في فلسطين، وانكار مقدساتهم فيها، فأجابوه أنه يسرنا عقد المؤتمر، ونرحب بعقده ما دامت الغاية منه، المحافظة على مقدسات أخواننا المسلمين، ثم أنهم يرون أن كل معارضة ومقاومة لعقد المؤتمر الإسلامي هي خيانة وطنية لا تغفرها الأجيال القادمة، وستظل وصمة عار على جبين أصحابها[4].

وذهب فخري النشاشيبي أحد زعماء المعارضة وابن عم راغب لمصر من أجل بث الشائعات حول هدف المؤتمر وبرنامجه وتعطيل عقده في القدس[5].

وغضب اليهود على حلفائهم الانجليز لأنهم سمحوا بعقد المؤتمر، وخاف الصهاينة من رفع مكانة المفتي في العالم الإسلامي وأفصح اليهود للانجليز، عن

---

(١) تسفي البيلغ، المفتي الأكبر، ص ٦٣.
(٢) كامل خلة، فلسطين والانتداب البريطاني، ص ٣٢٨.
(٣) عبدالعزيز الثعالبي، خلفيات المؤتمر الإسلامي، بالقدس ١٩٣١، أعدها للنشر أحمد بن ميلاد (بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨)، ص ٣٥.
(٤) المصدر نفسه، ص ١١٧.
(٥) مناويل حساسيان، الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية، ص ١٤١.

مخاوفهم معبرين عن رغبتهم في منع عقد المؤتمر الإسلامي فصرح سليج برودستكي رئيس الدائرة السياسية للوكالة اليهودية في لندن ان عقدالمؤتمر الإسلامي سيلهب حماس العرب والأهالي ضد الصهاينة، وسيكون هناك مجال لتدخلات خارجية ضد اليهود والانجليز ولا سيما المسلمون في الهند(١).

وعمل اليهود على مراقبة نشاط الحاج أمين وشوكت علي زعيم المسلمين في الهند ولفقت أكاذيب واشاعات على لسان شوكت علي بأنه قال أن الخليفة المخلوع عبدالمجيد سوف يعود إلى منصب الخلافة، فقام الحاج أمين بدحض هذه الأكاذيب وأكد أن موضوع الخلافة لن يبحث، وأن هذه الأكاذيب من الصهاينة، ومن أعداء الإسلام لافشال المؤتمر(٢).

ولما سمع الملك المصري فؤاد عن احتمال فتح الحوار حول موضوع الخلافة غضب على المفتي ومشروعه، وهاجمت الصحف المصرية المفتي وذهب المفتي الى القاهرة في تشرين ثاني ١٩٣١ وطمأن الملك فؤاد بأن موضوع الخلافة لن يبحث في مؤتمر القدس، وأكد كذلك لرئيس الوزراء المصري اسماعيل صدقي الشيء نفسه فاقتنع الملك وبعث ممثلين عنه إلى المؤتمر في القدس(٣)، وبعث المعارضون فهمي الحسيني رئيس بلدية غزة وشكري محي الدين عبدالشافي عضو المجلس الإسلامي الأعلى إلى ابن سعود في محاولة لاقناعه بعقد مؤتمر اسلامي في مكة لضرب مؤتمر الحاج أمين في القدس، فما كان من ابن سعود إلا أن رفض طلبهم وطلب منهم مغادرة البلاد فوراً(٤).

---

(١) ملف رقم C.O 733/195/4/87013.

A Conversation Between Brodestky and the Ministery of the British Colonies 8/12/1931.

انظر الملحق رقم (١٤).

(٢) محمد عزة دروزة، حول الحركة العربية الحديثة، الجزء الثالث، ص ٧٦.

(٣) جريدة الجامعة العربية عدد ٦٩٩ بتاريخ ١٩٣١/١١/٦، وعدد ٧٠٠ بتاريخ ١٩٣١/١١/٩.

(٤) بيان الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، ص ٢٨٨.

واجتمع المعارضون من آل النشاشيبي مع بعض أعضاء الوفود القادمة لحضور المؤتمر، وقدموا احتجاجاتهم على تصرفات الحاج أمين، فيما يخص بناء فندق على مقبرة مأمن الله[1].

وقام فخري النشاشيبي وراغب النشاشيبي بالتجوال في كل أنحاء فلسطين مع الشيخ أسعد الشقيري، داعين المسلمين إلى حضور مؤتمر المعارضين الذي قرروا عقده في القدس رداً على مؤتمر الحاج أمين وذلك في فندق الملك داوود وسموا مؤتمرهم «مؤتمر الأمة الإسلامي الفلسطيني»[2].

ودفعت المعارضة أموالاً طائلة لمن حضره وقدر عدد الحاضرين بأكثر من ١٢٠٠ شخص، وألقى كل من حسن صدقي الدجاني وفخري النشاشيبي وأسعد الشقيري وسليمان التاجي الفاروقي والشيخ عبدالله القلقيلي وعمر الصالح البرغوثي كلمات وجهوا فيها النقد والتجريح للمجلس الإسلامي الأعلى والمؤتمر الإسلامي العام وللحاج أمين الحسيني شخصياً[3].

وبحث المعارضون المسائل الخاصة بفلسطين فقط، فطالبوا مثلاً بتعديل دستور المجلس الإسلامي الأعلى، وأعربوا عن عدم ثقتهم بالمفتي كرئيس للمجلس وكان اليهود يشجعون المعارضين من أجل زيادة حدة الانقسامات الداخلية الفلسطينية[4].

عقد المؤتمر الإسلامي :

كانت ردود زعماء العالم الإسلامي متفاوتة فأجابهم البعض فوراً بالمشاركة في حين طلب البعض الآخر مهلة للتفكير، ومنهم من رفض الحضور، فأجاب امام اليمن مباشرة بالموافقة والحضور للقدس، لكن ابن سعود أبطأ في الجواب أما

(١) الجامعة العربية ١٩٣١/١٢/٧.
(٢) الجامعة العربية، عدد ٧٤٠، تاريخ ١٩٣١/١٢/١٣.
(٣) كامل خلة، فلسطين والانتداب البريطاني،، ص ٣٢٩.
(٤) الجامعة العربية، عدد ٦٩٥، تاريخ ١٩٣١/١١/٤.

المصريون فانقسموا إلى قسمين، قسم بزعامة الملك فؤاد لم يحبذ فكرة المؤتمر، وحزب الوفد الذي أيد المؤتمر ودعمه[1].

أما الحكومة التركية فقد رفضت الحضور وعبر عن ذلك وزير الخارجية التركي توفيق رستو[2]، وذلك على الرغم من أن المفتي زار القنصل التركي في القدس، وطلب منه أن يوضح لحكومته أن هدف المؤتمر الرئيسي وحدة الإسلام والمسلمين وفهم الأتراك خطأ أنّ المؤتمر سوف يُحيي الخلافة[3].

فعمل وزير الخارجية التركي على تشجيع الإنجليز تعطيل عقد المؤتمر. وعبر عن شعوره للانجليز بأن المؤتمر سوف يهدد السلام والأمن في فلسطين[4].

وجاءت الوفود الإسلامية المشتركة في المؤتمر الى القدس باستثناء تركيا في ١٩٣١/١٢/٦م وافتتح المؤتمر جلساته في ليلة الاسراء والمعراج وانتهى المؤتمر في ١٩٣١/١٢/١٧[5]، وافتتح مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني المؤتمر بخطاب أشار فيه إلى «أن أكثر الأقطار الإسلامية فقدت عزها وسلطانها واصيبت جميعها بمحن وكوارث عديدة أثقلت كاهلها، لكن فلسطين البلاد المقدسة التي قامت بالدعوة إلى هذا المؤتمر أصيبت زيادة على ذلك بمصيبة خطيرة تهدد كيانها بانشاء وطن قومي صهيوني في هذه البلاد العربية المقدسة»، وتابع قائلاً «ولما كانت هذه البلاد تهم المسلمين جميعاً لما لها من الموقع الديني والجغرافي العظيم ولأن فيها هذا المسجد الأقصى المبارك، فقد رأينا عملاً بقوله تعالى : (وأمرهم شورى بينهم)

---

(١) ملف رقم .F. O. 371/15282/ E 6046
A Letter from the high comissioner of Cairo to Sir John Simon 27/11/1931.

(٢) ملف رقم .F.0371/15282/ E 5060
A Letter from James Morgan, the English Consul in Turkey to Sir John Simon.

(٣) ملف رقم F.0371/15283/ E 5784
A letter from George cLarck to Sir John Simon 12-11-1931.

(٤) عيسى السفري، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص ١٧٨.

(٥) المصدر نفسه، ص١٧٩.

وبقوله عليه الصلاة والسلام (المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً)، رأينا أن ندعو إلى هذا المؤتمر العظيم من كافة الأقطار الإسلامية للبحث في هذا الأمر الجلل، وفي الشؤون الإسلامية التي تهم المسلمين جميعاً»[1]، وذلك في المسجد الأقصى وانعقدت جلساته في مدرسة روضة المعارف في القدس.

ومن أهم قرارات المؤتمر وتوصياته [2]:

- عقد مؤتمر «مجلس» اسلامي مرة كل سنتين.
- انشاء جامعة المسجد الأقصى.
- حماية البراق الشريف واحترام قدسيته.
- رفض قرار لجنة حائط المبكى.
- وقف البعثات التبشيرية بين المسلمين ومحاربتها.
- محاربة الصهيونية وعدم بيع الأراضي لليهود.
- اصلاح سكة حديد الحجاز واعتبارها وقفاً اسلامياً[3].

وبدأ المفتي في تنفيذ قرارات المؤتمر فسافر إلى العراق والهند وايران وأفغانستان والسعودية وحقق نجاحاً في بداية زياراته إلا أن نجاحه في النهاية لم يكن كاملاً لأن الانجليز حاربوه وحاربوا مشروعه وحالوا دون تحقيق أهدافه[4].

واستخدم المفتي الحاج أمين الحسيني الدين الإسلامي سلاحاً حاد لحماية المقدسات الإسلامية، ورغم أن المؤتمر لم يحقق أهدافه وتوصياته كلها إلا أنه نجح في ربط العالم الإسلامي بالعالم العربي وفتح عيون العالم الإسلامي على

---

(١) عبد العزيز الثعالبي، خلفيات المؤتمر الإسلامي في القدس، ص١٤-١٥.

(٢) حول مقررات المؤتر الإسلامي العام انظر: عبد العزيز الثعالبي، خلفيات المؤتمر الإسلامي في القدس١٩٣١، ص٢٣٨-٢٦٣.

(٣) نجيب صدقة، قضية فلسطين، ص ١٦٠، وللمزيد من المعلومات انظر: عيسى السفري، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص ١٧٨-١٨٢؛ وعبدالعزيز الثعالبي، خلفيات المؤتمر الإسلامي في القدس ١٩٣١، ص ٣٤٧-٣٦٢.

(٤) الحاج أمين الحسيني، حقائق عن قضية فلسطين، (القدس، ١٩٥٤)، ص ١٤٢.

فلسطين[1].

واكتسب الحاج أمين شهرة عظيمة بسبب المؤتمر، وأصبح العالم الإسلامي يعرف فلسطين في شخص الحاج أمين، وكان الحاج أمين في زياراته للبلاد العربية والإسلامية ينبه المسلمين في العالم ان فلسطين سوف تصبح أندلساً ثانية، وسيفقد المسلمون فلسطين كما فقدوا الاندلس، اذا لم يدافعوا عنها ضد الانجليز واليهود[2].

انتخابات بلدية القدس ١٩٣٤ :

كان من المفروض ان تجري انتخابات بلدية عامة في عام ١٩٣١ أي قبل أربع سنوات لكن حكومة الانتداب أجلتها -انذاك- بسبب خوفها من فوز الوطنيين بالانتخابات، كما أن أعداد اليهود لم تكن كافيه للتحكم بنتائج الانتخابات.

ثم اتخذ المندوب السامي قراراً بصورة مفاجئة بإجراء انتخابات بلدية في ١٩٣٤ بسبب ارتفاع أعداد اليهود في المدن المشتركة - صفد والقدس وطبريا ويافا وحيفا، وتصميم الحكومة على تقويض دعائم الحركة الوطنية الفلسطينية باجراء الانتخابات[3].

وشهدت فلسطين معركة انتخابية عنيفة دارت بين مرشحي الوطنيين وبين مرشحي معارضي الحركة الوطنية والمجلس الاسلامي الأعلى واتجهت أنظار الجميع إلى مدينة القدس وقد ركز الوطنيون جهودهم من أجل الفوز فيها. وتباحثوا في امر اختيار منافس يفوز على راغب النشاشيبي رئيس بلدية القدس من ١٩٢٠-١٩٣٤. فتحالف آل الحسيني مع آل الخالدي وتم ترشيح حسين فخري الخالدي ليكون على

(١) ESCO Foundation for Palstinian, Inc, Astudy of Jewish Arab British politics, 2 volumes New haven Yale University press, 1947, P., 761.

(٢) الحاج أمين الحسيني، حقائق عن قضية فلسطين، ص ١٤٥.

(٣) أميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً، الجزء الأول، ص ١٩٩.

رأس اللائحة الوطنية مع سعد الدين الخليلي ونخلة كتن وابراهيم درويش وصبحي عبدالله الدجاني وتوفيق فرح ورشح المعارضون راغب النشاشيبي ويعقوب فراج وزكي نسيبة وانسطاس حنانيا وحسام أبو السعود وحسن صدقي الدجاني وقسمت الحكومة مدينة القدس الى اثني عشرة دائرة نصفها لليهود والنصف الآخر للعرب[1].

وعدل قانون الانتخاب عام ١٩٣٤ فجرت الانتخابات على أساس تمثيل المناطق وكان عدد الناخبين الذين سجلوا أسمائهم كما يلي :

عدد الناخبين	عدد الممثلين
٢٨٢٥ من المسلمين	٤
١٥٨٦ من المسيحيين	٢
٤٣٩٢من اليهود	٦
المجموع الكلي	١٢

وأسفرت الانتخابات عن فوز مرشحي الكتلة الوطنية وفاز حسين فخري الخالدي على راغب النشاشيبي ونجح معه سعد الدين الخليلي، وحسن صدقي الدجاني وابراهيم درويش عن المسلمين ويعقوب فراج وانسطاس حنانيا عن المسيحيين ودانيال أوستر وحاييم سلامون وشموئيل عدنه، وابراهام المالح، ويوسف حاخام شويلي واسحق بن زفي من اليهود فاختار الدكتور حسين الخالدي رئيساً وكل من يعقوب فراج ودانيال أوستر نواب للرئيس[2].

---

(١) اميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً، الجزء الأول، ص ٢٠٢.

(٢) عارف العارف، تاريخ القدس، ص ٢٢٠.

ومن أسباب نجاح الدكتور حسين الخالدي الدعاية التي بثها المجلسيون للدكتور الخالدي في المساجد وضد خصمه راغب، وارتباط مصالح الكثيرين من الناخبين بدائرة الأوقاف والمجلس الإسلامي الأعلى واشتراك عدد كبير من مأموري الأوقاف وأئمة المساجد وموظفي المجلس الإسلامي الأعلى وأبناء العائلة الحسينية في المعركة الانتخابية.

كذلك تدخل سماحة المفتي تدخلاً شخصياً حيث زار الناخبين في بيوتهم وزار قرية لفتا عدة مرات، وكان يديم السهر في الليل في مقر المجلس الإسلامي الأعلى ليضمن الفوز في الانتخابات وكذلك عمل الحسينيون على ارغام الناس أدبياً على التصويت للدكتور الخالدي إذ كان يؤتى بالناخبين الى الصخرة المشرفة ويحلفون على القرآن الكريم بأنهم سوف يصوتون للدكتور الخالدي[1].

وحسم الانتخابات أهالي قرية لفتا حيث كان معظم الناخبين في الدائرة الأولى وهم من الفلاحين الذين تؤثر عليهم الدعاية الدينية وغيرها وكان لهم أكثر من ثلاثمائة صوت أعطوها كلها للدكتور الخالدي وكذلك اليهود أعطوا أصواتهم للخالدي[2].

ومن هنا نرى أن الدكتور الخالدي لم يكن مرشحاً مستقلاً، بل كان مرشحاً مجلسياً صرفاً، وبذلت جهود حثيثة وكبيرة لانجاحه، فاستخدمت المساجد من أجل الدعاية له، حتى أن جمال الحسيني وغيره من عائلته لم يغادروا قرية لفتا عشية الانتخابات.

وأعطى قانون الانتخابات البلدية لعام ١٩٣٤ الحكومة المركزية الرقابة على أموال البلديات وسياستها المحلية، وجرد المجلس المنتخب من العديد من صلاحياته،

---

(١) فلسطين ٢٧٥٥/١٨٢، السبت ٢٩ أيلول ١٩٣٤، ص٥.
(٢) ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين، ص ٩٩.

وأصبح كل قرار مالي خاضعاً لمصادقة الحكومة المركزية عليه، وأصبحت المجالس البلدية تنتخب من قبل سكان المدن، بينما يعين الرئيس للمجلس من قبل الحكومة المركزية شريطة أن يكون من الأعضاء المنتخبين(١).

وكان فوز حسين الخالدي في الانتخابات البلدية لعام ١٩٣٤ في مدينة القدس، سبباً جوهرياً في عدول بريطانيا عن طرح المشروع للمجلس التشريعي في فلسطين، فأخلّت بالتوازن السياسي في القدس، مما وضع العقبات أمام تشكيله(٢).

وجعلت جريدة الجامعة العربية الناطقة باسم الحاج أمين وجماعته من معركة رئاسة بلدية القدس، معركة ما بين الوطنية والخيانة، وحين فاز الخالدي تصدرت جريدة الجامعة العربية في عددها الثامن والعشرين من أيلول سنة ١٩٣٤ بعنوان كبير «فوز باهر لمرشح الأمة الدكتور حسين فخري الخالدي»(٣).

بعد وفاة رئيس اللجنة التنفيذية العربية موسى كاظم الحسيني عام ١٩٣٤ متأثراً بجراحه التي أصيب فيها بمظاهرة القدس(٤). وعجز اللجنة عن اختيار رئيس جديد لها، حددت اللجنة مدة ستة أشهر لتأليف الأحزاب من أجل تنظيم الحركة الوطنية على أسس حزبية.

وبادر راغب النشاشيبي رئيس بلدية القدس بتأسيس حزب الدفاع الوطني الذي أسس رسمياً في ١٩٣٤/١٢/٢ كأول تكتل حزبي يعلن عنه بزعامته. وقد أوضح

---

(١) علي محافظة، الفكر السياسي في فلسطين، ص ١٨٧.

(٢) جريدة فلسطين العدد ٧٢٨٧/٢١٤ الثلاثاء تشرين ثاني ١٩٣٤، ص ٥.

(٣) ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين، ص ١٠٢.

(٤) مظاهرة القدس ١٢ تشرين أول ١٩٣٣، وهي المظاهرة الأولى في القدس، وصاحبها اضراباً عام في جميع أنحاء فلسطين، واشترك فيها جميع أعضاء اللجنة التنفيذية، وسار على رأسها رئيس اللجنة التنفيذية موسى كاظم باشا الحسيني، وضمت جماهير غفيرة قدرت بحوالي ٣٠ الف متظاهر، وأذاعت حكومة فلسطين بلاغاً رسمياً منعت بموجبه المظاهرات، وأنذرت السكان باستخدام القوة لفض أية مظاهرة تجري في البلاد، فرد موسى كاظم الحسيني على بلاغ الحكومة ببيان أصدره في ٢٣ تشرين أول يدعو فيه الشعب إلى التظاهر في مدينة يافا. انظر: حسني أدهم جرار، شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني ١٩٢٠-١٩٢٩، (عمان: دار الفرقان، ١٩٩٢)، ص ٧٢-٧٣.

النشاشيبي سياسة حزبه في أول اجتماع له في يافا في ١٩٣٤/١٢/٢ وهي السعي لاستقلال فلسطين وتأليف حكومة وطنية[1].

وانبثق عن اجتماع يافا انتخاب الهيئة العامة المركزية للحزب برئاسة راغب النشاشيبي وعضوية كل من أسعد الشقيري وسليمان طوقان وعاصم السعيد وعمر البيطار ويعقوب فراج ومغنم مغنم وفخري النشاشيبي وعيسى العيسى وتوفيق الفاهوم، وحسن صدقي الدجاني وأحمد الشكعة[2].

واقتصر النشاط الداخلي للحزب على عقد الاجتماعات وتقديم المذكرات الى الحكومة حول أوضاع البلاد، وعلى الصعيد الخارجي أصدر الحزب بياناً في ١١/٦/ ١٩٣٥ يوضح فيه أنه على استعداد تام للتفاهم مع الأحزاب العربية في سورية وشرق الأردن وتوحيد الخطوات السياسية، وبأن يتم عقد مؤتمر عربي عام يجمع الأحزاب كافة في هذه الأقطار لتحديد الطرق الواجب اتخاذها بهدف استقلال البلاد العربية[3].

الحزب العربي الفلسطيني :

اجتمع مؤسسو الحزب العربي الفلسطيني في ٢٧ مارس ١٩٣٥ واختاروا جمال الحسيني رئيساً للحزب، وأما مكتب الحزب فتكون من جمال الحسيني والفرد روك، فريدالعنبتاوي، ابراهيم درويش، الشيخ محمد علي الجعبري، يوسف الدجاني[4].

وجاء تشكيل الحزب العربي الفلسطيني بناءاً على الدعوة التي أطلقتها اللجنة التنفيذية عام ١٩٣٤ إلا أن رئيسه برر قيامه بقوله : «ويظهر في السنتين الأخيرتين عقم اللجنة التنفيذية السابقة لأنها ضمت شتاتاً من ذوي الغايات المختلفة التي لا

(١) فلسطين عدد ٢٧٨٧، ١٩٣٤/١٢/٦، ص ٥.
(٢) مناويل حساسيان، الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية ما بين (١٩١٩-١٩٣٩)، ص ١٦٧.
(٣) عائدة الأعرج، سياسة بريطانيا في فلسطين من ١٩٣٢ - ١٩٣٩، (عمان : الجامعة الأردنية، ١٩٩٦)، ص ٢٠٠. رسالة ماجستير غير منشورة في الجامعة الأردنية.
(٤) عيسى السفري، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص ٢٤٥.

يمت البعض منها إلى الآخر بصلة، بل يظهر للمخلصين أنها ضمت في صفوفها عدداً من الجواسيس والسماسرة وأذناب الحكومة مما جعل العمل معها مشيناً، ولذلك فكر المخلصون ان يضعوا انفسهم في حزب»[1].

وتبلور في صفوف المجلسيين اتجاهان، الأول ان يتسلم الحاج أمين الحسيني زعامة البلاد السياسية مباشرة والثاني - معظم أصحابه من الشبان - تشكيل حزب سياسي يتولى العمل الوطني وتكون قيادته الحقيقية للمفتي، وتم اعتماد الرأي الثاني حيث دعت اللجنة التحضيرية لعقد مؤتمر عام في القدس، وعقد المؤتمر في ٢٥-٣-١٩٣٥ وبلغ عدد الحاضرين ١٥٧١ شخصاً من العلماء والقضاة ورجال الدين والأطباء والمحامين والصيادلة والمهندسين والتجار والعمال وزعماء القرى وشيوخ القبائل والعشائر وبرز منهم عنصر الشبان بكثرة ، وافتتح المؤتمر قاسم النمر من نابلس بخطاب أعلن في ختامه تشكيل الحزب العربي الفلسطيني[2] وكان الكل ممن لم يتدنسوا بأعمال الخيانة، ومتجانسين في المبدأ والعقيدة الذين يرجى منهم الخير للبلاد[3].

وقد أوضح الحزب أهدافه التي تمثلت في استقلال فلسطين ورفع الانتداب، والمحافظة على عروبة فلسطين ومقاومة تأسيس وطن قومي لليهود، وارتباط فلسطين بالأقطار العربية في وحدة قومية سياسية مستقلة استقلالاً تاماً، وتحسين حالة الأمة العربية في فلسطين اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً[4].

---

(١) يوسف عبدالمنعم الزبن، لمحة عن الأحزاب العربية الفلسطينية ١٩٠٩-١٩٤٨، (عمان : دار جاد للنشر والتوزيع، ١٩٩١)، ص ٩٨.

(٢) هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم العام، ص ٢٣١. وانظر الجامعة العربية ٢٩ مارس ١٩٣٥.

(٣) انظر الملحق رقم (١٥)، أعضاء مكتب الحزب العربي الفلسطيني، وأعضاء اللجنة النقابية.

(٤) جمال قدورة، تأسيس الحزب العربي، وبقية الأحزاب الفلسطينية في الثلاثينات، شؤون فلسطينية العدد ١٤٤ آذار، السنة ١٩٧٧، ص٣٧-٣٨، وانظر كذلك بيان الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية، ص ٣٠٨.

وعرض المؤتمر ورئيسه دستور الحزب وأنظمته الداخلية فأقرت بالاجماع، ثم تم انتخاب هيئة مكتب الحزب وهم الفريدروك (يافا) نائباً للرئيس وأميل الغوري (القدس)، أميناً عاماً، وخالد الفرخ وكامل الدجاني (يافا) ووجيه البشتاوي (نابلس) أعضاء في مكتب الحزب وقبل انتهاء المؤتمر تم تشكيل لجنة تنفيذية للحزب بالانتخاب مكونة من أشخاص يمثلون جميع أقضية فلسطين وعشائرها[1].

وعقب المؤتمر أصدر الحزب بياناً جاء فيه «لقد تحققت رغبة الأمة في استئناف الجهاد بنظام سياسي جديد، يكفل لها الجد في العمل والاستمرار فيه، ويحشد للدفاع عنها وعن كيانها المهدد بالزوال جميع قواها، وينظم أعمالها، ويستثمر للصالح العام جهودها فتألف الحزب العربي الفلسطيني بتأييد جماعي من المؤتمر الوطني الكبير[2].

ومن الملاحظ أن الحاج أمين الحسيني لم يشترك في الاجتماع الأساسي وبقي بعيداً من الناحية الشكلية عن الحزب، فيظهر أنه أراد الترفع عن الصراعات الحزبية، وأن يبدو على الحياد كرئيس للمجلس الإسلامي الأعلى، إلا أن الحاج أمين كان يلقي بظلاله على الحزب، ومعروف شعبياً أنه حزب المفتي، ورغم ذلك لم يسيء للحزب بل على العكس كسب الحزب شعبية كبيرة، باعتبار ان المفتي أصبح شخصية عالمية بارزة على مستوى العالمين العربي والإسلامي، ولهذا استطاع الحزب أن يحشد مؤيدين أكثر من أي حزب آخر في البلاد.

ويعزو دروزة عدم رغبة المفتي البروز على المسرح السياسي بأنه لم يكن يريد

---

(١) هيئة الموسوعة، الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثاني، القسم العام، ص ٢٣٢. وانظر : أميل الغوري : فلسطين عبر ستين عاماً، ص ١٩٧. انظر قانون الحزب العربي الفلسطيني ونظامه الداخلي عبدالوهاب الكيالي، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية ١٩١٨-١٩٣٩ (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٨)، ص ٣٥٩-٣٦٨.

(٢) عبدالستار قاسم، المصدر السابق، ص ٢٥.
وانظر : جريدة فلسطين نيسان ١٩٣٥، والجامعة العربية، ٢٩ آذار ١٩٣٥.

الصدام مع السلطات البريطانية[1]، وبالرغم من عامل الترفع وعامل الايثار فإن الحاج أمين كان القائد الفعلي للحزب، بل أن الحزب نسب إلى المفتي باسم حزب المفتي، إذ يقول الغوري : كان الحزب العربي يعرف عند الجميع بحزب المفتي[2].

وقد أسست فروع الحزب العربي الفلسطيني في القدس ويافا، وانتشرت بعد ذلك في الأقضية والمدن والقرى، وكان أعضاء وأنصار هذا الحزب أكثر من أي حزب آخر، فقد كان الاكثار من الأعضاء وبناء القواعد هدفاً رئيساً من أهدافه، كما أن قادة الحزب العربي كانوا من عائلة الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى ومفتي القدس، وقد استخدم أمين الحسيني منصبه هذا، لنشر نفوذه بين الفلاحين تحت شعارات تمزج بين القومية والدين[3].

وعلى الصعيد الداخلي، تنوعت نشاطات الحزب العربي فركز على افتتاح مراكز الفروع، وحشد الجماهير، ورفع المذكرات الاحتجاجية الى الحكومة البريطانية[4].

أما على صعيد العلاقات الخارجية مع الدول العربية والإسلامية، فقد كان معروفاً ان الحاج أمين الحسيني هو الأب الروحي للحزب، ولذلك فقد كانت علاقات المفتي الخارجية هي علاقات الحزب، وأهم عمل قام به في هذا المجال هو تعزيز علاقات حزبه مع الملك عبدالعزيز ملك السعودية[5].

وبعد تشكل الأحزاب السياسية في فلسطين، أصبحت القوة بيد الحزب العربي الفلسطيني، والذي ضم العديد من علماء فلسطين المجاهدين وشيوخها، وكان له

---

(١) دروزة، حول الحركة العربية الحديثة، الجزء الثالث، ص ١١٨.
(٢) الغوري : فلسطين عبر ستين عاماً، الجزء الأول، ص ١٩٨.
(٣) أميل توما، جذور القضية الفلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، (بيروت : مركز الأبحاث، ١٩٧٣)، ص ٢٠٣.
(٤) جمال قدورة، المصدر السابق، ص ٤٠.
(٥) بيان الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، ص ٣١.

تأثير واضح وواسع على الرأي العام(١).

وبذل الحزب العربي الفلسطيني جهوداً سياسية واسعة النطاق، وعمل على تنظيم الصف الوطني، فوضع مخططات عملية لمقاومة بيع الأراضي والسمسرة عليها لليهود، ومقاطعة اليهود اقتصادياً وتجارياً، وقام الحزب بدعوة أهالي فلسطين الى مقاومة الحكومة وسياستها، ومناهضة تدابيرها واجراءاتها وأنظمتها وقوانينها الهادفة إلى تهويد فلسطين(٢).

وشكل الحزب في مركزه الرئيس في القدس دوائر خاصة لشؤون الأراضي والدعاية والإعلام والأبحاث والدراسات والتجارة والاقتصاد والمقاطعة والتوعية(٣)، كما شكل الحزب لجان خاصة لاصلاح ذات البين بين أبناء الشعب، وازالة الخلافات والمنازعات المحلية في المدن والقرى والعشائر.

ميليشيا الحزب العربي : فرق الفتوة :

أنشأ أعضاء الحزب العربي فرق شبه عسكرية لمساعدة الحركة الوطنية الفلسطينية، وقامت هذه الفرق شبه العسكرية على عنصر الشباب، وبفعل الحاح الظروف السياسية الحرجة وتفاقم الخطر السياسي دعت الصحف الفلسطينية الأحزاب الفلسطينية لتدريب الأطفال والشبان على تحمل المشاق والصعاب والحياة الخشنة، فقالت الجامعة العربية والذي نأمله أن يسرع الحزب في تأليف هذه الفرق، وبذلك يكون قد خطا خطوة عملية في سبيل تخشين الشباب وحملهم على هجر التخنث والترهل(٤).

كما أن جمال الحسيني اعتبرها البديل لفشل المفاوضات مع الحكومة، وذلك

(١) عدنان علي النحوي، على أبواب القدس، (الرياض : دار النحوي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣)، ص ١٤٦.
(٢) الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً، الجزء الثاني، ص ٣٦.
(٣) هيئة الموسوعة، الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، المجلد الثاني، ص ٢٣١.
(٤) أمين أبو الشعر، مجاهد من أبو ديس (عمان : د.ن، ١٩٧٧) ص ١٠٢.
ويقول أبو الشعر : كانت فرقة الفتوة أكبر منظمة للشباب في فلسطين، ذات طابع عسكري جاد.

من أجل توظيفها في أعمال العصيان المدني والتظاهرات العنيفة[1].

وولدت فرق الفتوة بعد اجتماع تمهيدي عُقد في مدرسة الروضة في القدس عام ١٩٣٦م، وقد حرص الحزب العربي على ما يبدو على اختيار عناصرها من الشبان ذوي الأجسام القوية والأيمان الوطني الراسخ، فقد قال جمال الحسيني في الاجتماع التأسيسي لهذه الفرق ، «على كل فرد أن يسأل نفسه هذا السؤال هل جسمي مكون من الطين أو الصخر، وقد أقسم كل عضو يمين العضوية في الحزب العربي»، وارتدى أفراد هذه الفرق زياً عسكرياً موحداً، كما كان لهم شارات عسكرية تدل على الرتبة وشعاراً موحداً هو فارس يمتطي صهوة جواد[2].

وخضعت هذه الفرق لمستوى جيد من التدريب العسكري، وتمكنت قيادة الحزب العربي من تدريب المئات من الشبان خلال الحرب العالمية الثانية في مختلف مدن فلسطين، وتمتعت بمستوى من التثقيف والتعبئة النفسية.

ويظهر في أدبيات التوجيه السياسي لهذه الفرق اللهجة الهادئة والأفكار الهادفة والتركيز المدروس على اختيار القوة كأسلوب للحل.

وقدّرت تقارير التحقيقات الجنائية عدد الحضور في الاجتماع الأول بسبعين شاباً ويعزو قادة الحزب غياب العدد الكبير بنوعية الحضور الذين وصفهم ذو الكفل عبداللطيف (أحد القادة) بأنهم زهرة شباب القدس، كما أن جمال الحسيني اعتبرهم البداية التي ستتلوها أفواج أخرى، وقد بذل الحزب العربي جهوداً كبيرة لانشاء الفرق في مختلف أنحاء البلاد، وتشكيلها خطوة جيدة هدفت إلى توحيد الشباب الفلسطيني في منظمة عامة للشباب ذات طابع عسكري[3].

وعلى الرغم من الدور الذي قامت به هذه الفرق في المشاركة في ثورة ١٩٣٦

---

(١) الجامعة العربية ١٧ كانون ثاني ١٩٣٥م.

(٢) علي سعود عطية، الحزب العربي الفلسطيني، وحزب الدفاع الوطني ١٩٣٤ - ١٩٣٧، ص ١٧٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٦.

إلا أننا نجد أنها تفتقر إلى مستوى أفضل من التنظيم، ولعل هذا يعود إلى أن الاستعارة من نظام الحزب الذي يقوم على الميليشيا كوحدة تنظيمية لم تكن موفقة، فقد بقي الكيان الأساسي للحزب يقوم على الفرع الذي هو تنظيم مدني، وبقيت فرق الفتوة فرقاً جانبية ضمن تنظيم أكبر مفكك، أو ضعيف هو التنظيم الحزبي الكبير ، ويقصر صبحي ياسين دورهم على المشاركة في مهرجانات الحزب وجمد النشاط نهائياً اللّهم من إطلاق الرصاص من جماعة الفتوة في مؤتمر سينما الحمراء في مدينة يافا عندما ألقى جمال الحسيني فيها خطاباً[1].

ثـــــورة ١٩٣٦-١٩٣٩ :

الاضراب الفلسطيني الكبير عام ١٩٣٦ :

كان هذا الاضراب أكبر حدث شهدته فلسطين في تاريخها، وكانت له مقدمات، من أهمها الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وزيادة استمرارية انتقال الأراضي العربية لليهود، سواء عن طريق البيع أو عن طريق الحكومة بتقديم أراضي لليهود بشتى الطرق والوسائل[2]، ولكن دوافع أخرى ألهبت حماس الشعب الفلسطيني نحو الجهاد، وهي استشهاد الشيخ عز الدين القسام في تشرين ثاني عام ١٩٣٥، وحتى بداية الاضراب في ١٩٣٦/٤/١٩ شهدت فلسطين عمليات عسكرية فدائية من اخوان القسام[3]، وقام أهالي يافا بمظاهرة احتجاجاً على هجوم اليهود على حي المنشية وقتلوا اثنين من العرب في ١٩٣٦/٤/١٩[4].

فقرر أهالي نابلس القيام بمظاهرة تأييد لأهالي يافا، وقرروا تشكيل لجنة وطنية، ثم تشكلت في مدن فلسطين كلها لجان وطنية وقرر الجميع الاعلان عن اضراب شامل وعام يشمل كل مدن فلسطين.

(١) علي سعود عطية، الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني، ص ١٧٧.
(٢) دروزة، حول الحركة العربية الحديثة، الجزء الثالث، ص١٧٩.
(٣) نجيب صدقة، قضية فلسطين، ص١٨٥.
(٤) اميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً، الجزء الأول، ص٥٧.

ووصل إلى القدس يوم الجمعة ١٩٣٦/٢/٢٤ العديد من رؤساء اللجان الوطنية الحديثة التكوين، وطالبوا زعماء الأحزاب الوطنية الفلسطينية أن يديروا الاضراب ويشرفوا عليه، وطالب أعضاء اللجان وزعماء الأحزاب الفلسطينية من الحاج أمين الحسيني أن يتزعم اللجان القومية كلها[1].

وفي هذا الاجتماع تشكلت اللجنة العربية العليا[2]، وتألفت من عشرة زعماء من الأحزاب السياسية الفلسطينية كلها وتزعم الحاج أمين الحسيني اللجنة كما تم تشكيل لجنة الاغاثة المركزية برئاسة المفتي كذلك[3].

وطلب المفتي من زعماء اللجنة العربية العليا أن يؤدوا القسم على الاستمرار في الاضراب، وعدم الانسحاب الى النهاية، لأنه كان يشك في اخلاص زعماء المعارضة من آل النشاشيبي، من أن ينسحبوا ويتركوه لوحده يكافح الانجليز، وقد طمأن أعضاء حزب الاستقلال المفتي أنهم سوف يستمرون معه إلى نهاية الاضراب، حتى لو انسحب حزب المعارضين[4].

وتألفت اللجنة العربية العليا كجبهة واحدة تضم قيادات الأحزاب الفلسطينية ودعت اللجنة في بيان أصدرته لاعلان الاضراب العام[5]، في الوقت الذي كان فيه الشعب مستمراً في الاضراب العام[6].

وبدأ المفتي يعمل علناً ضد الانجليز، فبعث رسالة إلى المندوب السامي آرثر واكهوب شرح فيها تشكيل اللجنة العربية العليا، وطلب ضرورة وقف الهجرة

---

(١) أميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً، الجزء الثاني، ص٥٩.

(٢) حول تشكيل اللجنة العربية العليا، انظر ملحق رقم (١٦)، بيان حول تأليف اللجنة العربية العليا في القدس ١٩٣٦/٤/٢٥.

(٣) صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى، (القاهرة : دار الكتاب العربي، ١٩٧٦)، ص ٣١.

(٤) اسماعيل الخطيب الطوباسي، كفاح الشعب الفلسطيني (١٩٠٨-٦٥ ١٩)، عمان : ١٩٧٩، ص ٤٥-٤٦. وانظر كذلك دروزة، حول الحركة العربية الحديثة، الجزء الثالث، ص١٢٥.

(٥) حول قرار اللجنة العربية العليا باستمرار الاضراب واعلان مطالب الأمة، القدس في ١٩٣٦/٤/٢٥م. انظر : ملحق رقم (١٧).

(٦) عبدالقادر ياسين، كفاح الشعب الفلسطيني قبل العام ١٩٤٨، (بيروت : مركز الأبحاث، ١٩٧٥)، ص ١٦٤.

اليهودية، ووقف بيع الأراضي لليهود تحت سمع وبصر الانجليز، وضرورة تأسيس حكومة وطنية في فلسطين. فبعث المندوب السامي برسالة إلى وزارة المستعمرات بتاريخ ١٩٣٦/٤/٢٩، شرح فيها للوزير مطالب الشعب الفلسطيني وعن الاضراب وورد في رسالته : «لا أستطيع أن أعدك بأن الحالة ستبقى هادئة لمدة طويلة، ولكني استطيع أن اعدك ان الحالة ستكون هادئة إذا تحققت الشروط الثلاثة التي ذكرتها في رسالتي من دون تأخير»[١]، وقرر المفتي الاستمرار في الاضراب الشامل والعام حتى تتحقق مطالب الشعب الفلسطيني[٢].

وبعث المفتي رسائل وبرقيات الى زعماء العالم العربي والاسلامي طالباً منهم الدعم المعنوي، ثم دعا زعماء اللجان الوطنية لاجتماع في القدس بتاريخ ١٩٣٦/٥/٧ والقى المفتي فيهم خطاباً شجعهم على عدم دفع الضريبة الى الحكومة ابتداءاً من ١٩٣٦/٥/١٥م[٣]، حتى تتحقق المطالب العربية ويذعن الانجليز لاعطاء هذه المطالب العادلة للعرب، وشجعهم المفتي على الاستمرار بالاضراب، وعلى الصبر وتحمل الأوضاع الحالية لتحقيق مطالب العرب، وأضاف انه طلب من العرب والمسلمين في العالم الدعم خوفاً من فقدان فلسطين كما فقد العرب الاندلس[٤].

ورغم أن الحاج أمين الحسيني لم يعلن الجهاد في بداية الاضراب، إلا أنه دعا إليه سراً، وأن الاضراب بدأ يتحول من اضراب الى حوادث عسكرية عارمة ضد الانجليز[٥] واجتمع المفتي مع قائد كتائب الجهاد المقدس عبدالقادر الحسيني في

---

(١) C.O 733/297/75156 part II Secret.
A Letter from the High Comissioner of Palestine to the Minister of Colonies 29-4-1936.

(٢) عبدالوهاب الكيالي ، وثائق المقاومة الفلسطينية ، العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية ١٩١٨-١٩٣٩ (بيروت ، مركز الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٨) وثيقة رقم ١٥١ صفحة ٣٧٩.

(٣) انظر ، بيان اللجنة العربية العليا ملحق رقم (١٨).

(٤) الكيالي ، وثائق المقاومة وثيقة رقم ١٥٨ ص ٣٨٨. وانظر ، أيضاً نجيب صدقة ، قضية فلسطين، ص ٢٩.

(٥) صمم الانجليز على اتخاذ تدابير صارمة بحق كل من يحمل سلاح، فتكون عقوبة كل من يحمل مسدس -

٦/٥/ ١٩٣٦ وأعلن الحسيني الجهاد في اليوم التالي[1].

وبعث المندوب السامي تقريراً بتاريخ ١٩٣٦/٥/٢٣، الى لندن يشرح فيه عن نشاط الحاج أمين، فقال «انّ المفتي لم يحمس الجماهير أيام الجمع السابقة أثناء الصلاة وهذا مرده الى أنّ المفتي لم يدع إلى الجهاد حتى الآن، والدلالة على ذلك أن الحوادث المؤثرة فعلاً لم تقع يوم جمعة[2].

وبدأ المفتي في رفع الشعار الديني في الاضراب تدريجياً وأعلن النداءات الدينية علناً عندما خرق الانجليز حرمة الجوامع الإسلامية وقاموا بأعمال وحشية لا انسانية، فاجتمع الشيوخ والقضاة مع المندوب السامي في ١٩٣٦/٦/١ محتجين على الأعمال التي قام بها جنود الانجليز في باب حطة في القدس[3]، وأوقف الجنود الانجليز بعض الشيوخ، وهم ذاهبون إلى الصلاة وأهانوهم حيث شكلت هذه الأعمال اهانة للشعور الاسلامي[4].

وطلب المفتي في حزيران ١٩٣٦ من الشيوخ والوعاظ وأئمة المساجد ان يتحدثوا للمسلمين بضرورة رفع شعار الإسلام لدعم المجاهدين وتأييدهم، واستغل المفتي مركزه الديني وطالب الناس الجهاد في سبيل الله.

وذكر المفتي أن حوادث هدم المساجد التي قام بها الانجليز هي أعمال

---

* ست سنوات سجن ومن يحمل قنبلة ١٢ سنة سجن، ومن يحمل طلقة سجن لمدة ١٥ سنة، ومن يحمل سكين سنتان سجن، انظر : نجيب صدقة، قضية فلسطين، ص ١٨١.

(١) أميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً، الجزء الثاني، ص ٧٤.

(٢) ملف رقم C.O. 733/310/75528 برقية رقم ٢٦١.
A Letter from the High Comissioner of Palestine to the Sesretry of State 23-5-1936.

(٣) في يوم ١٩٣٦/٥/٣٠، دخل الجنود الانجليز بعض المنازل في باب حطة في القدس وكانت النساء ترتدي ملابس النوم ولم يسمح لهن بتغطية انفسهن بحجة التفتيش عن أسلحة، ورمى الانجليز القرآن الكريم على الأرض وداسوه بأرجلهم. انظر : عبدالقادر ياسين، كفاح الشعب الفلسطيني، ص ١٧٠.

(٤) ملف رقم C.O. 733/310/75528 part II
A Letter from the High Comissioner of Palestine to the Secretary of State Dis p602, 6/6/1936.
وانظر : أيضاً : الكيالي : وثائق المقاومة وثيقة رقم ١٧٠ صحفة ٤١١ من المجلس الاسلامي الأعلى الى وزير المستعمرات.

حساسة جرحت شعور المسلمين، وخلال عملية هدم البيوت في يافا تم هدم قسم كبير من مسجد الشيخ رسلان والقسم الآخر تشقق، ثم أن الانجليز دخلوا المحكمة الشرعية في نابلس، واحتلوها واستخدموها مركزاً للجنود، وعبثوا بالملفات الشرعية ومزقوا بعضها(١)، وقد ذكّر المفتي المسلمين بضرورة حماية الأراضي والمقدسات الاسلامية فنشر مقالاً ذكر فيه أن هدف اليهود هو هدم المسجد الأقصى واقامة هيكل سليمان عليه(٢).

واجتمع المفتي بالمندوب السامي في ١٩٣٦/٩/٩ فهدد المندوب السامي المفتي «... أنه من مصلحة بريطانيا أن تبقى علاقتها جيدة مع مسلمي العالم ولكن مهما كانت التضحيات والاستعدادات فإن المستر ديل مدعو إلى استخدام قوة بريطانيا العظمى لوقف الاضراب» وبعد هذا التهديد اقترح المفتي على المندوب السامي أن يبعث نوري السعيد الى فلسطين من أجل متابعة المفاوضات وتدخل ملوك العرب، ملك العراق الملك غازي، وابن سعود ملك السعودية والامام يحيى أمام اليمن، والأمير عبدالله أمير شرقي الأردن، وشيخ الكويت من أجل وقف الاضراب فطلبوا من أبنائهم في فلسطين عن طريق الحاج أمين وقف الاضراب(٣).

وقال دروزة ان المفتي وافق على وقف الاضراب لسببين ، أولاً الظروف الاقتصادية الصعبة التي وصلت إليها حال البلاد والضغط الانجليزي معنوياً وعسكرياً ضد السكان، وضغوط الملوك العرب على المفتي لوقف الاضراب(٤)، بالإضافة الى الرسائل الكثيرة التي استلمها المفتي من الأهالي يطلبون فيها فك الاضراب(٥).

---

(١) أمين الحسيني، حقائق عن قضية فلسطين، ص ١٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٨.

(٣) C.O. 733/314/75528/44/11 Disp 602
A letter from the High Comissioner of palestine to the secretary of state 12-9-1936.

(٤) دروزة حول الحركة العربية الحديثة الجزء الثالث، ص ٢١٥.

(٥) أميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً، ج٢، ص ٩٦.
وقد ذكر الغوري ان عبدالقادر الحسيني بعث رسالة اليه بتاريخ ١٩٣٦/٨/٢٢، قال فيها أن عمه الحاج =

وبعث ملوك العرب بتاريخ ١٩٣٦/١٠/٨ نداءاً إلى أبنائهم عرب فلسطين لوقف الاضراب ومما جاء في هذا النداء :

«إلى أبنائنا عرب فلسطين ، لقد تألمنا للحالة السائدة في فلسطين فنحن بالاتفاق مع اخواننا ملوك العرب والأمير عبدالله ندعوكم للاخلاد والسكينة، حقناً للدماء معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية، ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل، وثقوا بأننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم»(١).

الملك عبدالعزيز آل سعود ملك السعودية

الملك غازي الأول ملك العراق

الأمير عبدالله أمير شرق الأردن ١٩٣٦/١٠/٨

وكانت نهاية الاضراب العام بحيث ترسل بريطانيا لجنة ملكية للتحقيق «لجنة بيل» من أجل التحقيق في أسباب الثورة، وقررت اللجنة العربية العليا مقاطعة اللجنة الملكية، وعارض قادة حزب الدفاع الوطني قرار اللجنة العربية العليا بمقاطعة اللجنة الملكية، ووقع الانقسام فقبل اعلان اللجنة قراراتها بأربعة أيام في ١٩٣٧/٧/٣ أعلن حزب الدفاع الوطني انسحابه من عضوية اللجنة العربية العليا ممثلاً برئيسه راغب النشاشيبي ويعقوب فرّاج بسبب عدم اطلاعهم على مناقشات اللجنة(٢).

ونجحت المساعي البريطانية في تكريس الانقسام بين آل الحسيني وآل النشاشيبي، وعلى أثر بوادر الشقاق والانقسام، ارتأت اللجنة العليا ان تتعاون مع اللجنة الملكية مما يشكل خرقاً لسياسة الأحزاب الممثلة في اللجنة العليا والضغوط الخارجية القوية على اللجنة العليا، وبشكل رئيسي من الملك السعودي والأمير

---

* أمين الحسيني وقع عليه ضغط من المزارعين ومن الخارج لوقف الاضراب وان المجاهدين لايوجد معهم ذخيرة.

(١) صالح مسعود أبو يصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ص ٢٠٨.

(٢) مناويل حساسيان، الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية، ص ١٧٩.

عبدالله أمير شرق الأردن[1].

وعلى الرغم من ذلك، اتهمت المعارضة الحاج امين الحسيني بأنه لم يتشاور مع اللجنة العربية العليا في تعامله مع اللجنة الملكية، واتهمته بتخويف وتهديد الناس المؤيدين لهم بهدف القضاء على نفوذ حزب الدفاع الوطني واعلنت اللجنة الملكية قرارها بالتقسيم في ٧ تموز ١٩٣٧، وعُرف أن حزب الدفاع الوطني، وافق على التقسيم، لكنه لم يجرؤ على اصدار بيان صريح بهذا الخصوص، بسبب ردة الفعل الشعبية الشديدة ضد مشروع التقسيم[2].

وبعث أورمبسي غور برقية بتاريخ ١٩٣٧/٧/١٤ جاء فيها اذا تحقق مشروع التقسيم فإنه يجب انهاء مركز المفتي، ومن المؤكد أنه لن يوافق على انهاء مركزه ولذلك سيحاربنا بأسنانه، وأظافره لكي لا يخسر مركزه[3]، ووضعت خطة لالقاء القبض على المفتي من قبل الجنرال ديل والمندوب السامي طوال اجتماعهم يوماً كاملاً[4]، وتقرر القاء القبض عليه في اجتماع اللجنة العربية العليا في ١٩٣٧/٧/١٧ ولكن المفتي تمكن من الافلات من الانجليز وهرب إلى داخل الحرم الشريف وداهم الانجليز مقر اللجنة ولكنهم لم يجدوا المفتي فاعتقلوا صبحي الخضرا[5].

وبدأت الاغتيالات للضباط الانجليز من قبل العرب، فتم اغتيال المستر اندروز الحاكم الانجليزي[6] لمنطقة الجليل واتهم الانجليز الحاج أمين بأنه وراء عملية

---

(١) بهجت أبو غريبة، في خضم النضال العربي الفلسطيني، (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٣)، ص ٩٧. وانظر : مناويل حساسيان، الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية، ص ١٨٠.

(٢) المرجع نفسه، ص ٩٨.

(٣) ملف رقم 356 C.O. 733/326/75023/4

A letter from the secretary of state to the high Comissioner of Palestine; 14/7/1937.

(٤) ملف رقم C.O. 733/322/75156/1

A letter from the high Comissioner of Palestine to Parckinson 19-7-1937.

(٥) دروزة، حول الحركة العربية الحديثة، الجزء الثالث، ص ١٣٧.

(٦) كان أندروز من أخلص الموظفين الانجليز الكبار لسياسة الوطن القومي اليهودي، كما تميز بشدته مع =

الاغتيال، وآخرون اتهموا جماعة القسام بأنهم وراء الاغتيال[1]، فقام الانجليز باعتقال الكثير من الشيوخ والعلماء والقضاة في مختلف أنحاء فلسطين، وقرر الانجليز اعتقال جميع أعضاء اللجنة العربية العليا من أجل ايقاف الحوادث، وقرروا، كذلك عزل المفتي من وظائفه كرئيس للمجلس الاسلامي الأعلى ورئيس الأوقاف، وعَزل المفتي من وظيفته الدينية، واعتقل العشرات من رجال الدين والأعيان في فلسطين[2]، وتم تعيين المستر كير كبرايد رئيساً للجنة الأوقاف، وتم نفي أعضاء اللجنة العربية العُليا الى جزر سيشل في المحيط الهندي، باستثناء جمال الحسيني والحاج أمين الحسيني الذي فر إلى لبنان عن طريق البحر[3].

وعلى أثر حل اللجنة العربية العليا، حاول حزب الدفاع الوطني برئاسة راغب النشاشيبي ومناصريه، تشكيل قيادة فلسطينية تحل محل اللجنة العليا المحلولة، ولما فشل في ذلك، عمد لاطلاق الاتهامات ضد الثورة، وتشويه سمعتها، باتهامها بالارهاب، وارتكاب المذابح، واتهام القادة الوطنيين، بتحويل الثورة لمصلحتهم الشخصية والاستيلاء على الأموال المخصصة لشراء السلاح والذخيرة[4]، وخير دليل على ذلك رسالة فخري النشاشيبي احد زعماء حزب الدفاع الوطني الى المندوب السامي البريطاني يشرح له فيها تصرفات القادة الوطنيين ضد الشعب، وعمليات

---

* العرب، وقد عين حاكماً للواء الجليل الذي استحدث -بما يتوافق- مع خطة التقسيم في ١٧ يوليو ١٩٣٧ حيث كان مخططاً لهذا اللواء أن يكون ضمن الدولة اليهودية المقترحة، ولذلك ربما كان اغتياله رمزاً لاغتيال مشروع التقسيم. انظر: أحمد خليفة، الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦-١٩٣٩، الرواية الإسرائيلية الرسمية، مترجم عن العبرية، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية وجامعة الكويت، ١٩٨٩)، ص١٠٥.

(١) صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى، ص ٦٤.

(٢) برقية رقم (441) C.O. 733/332/ 75156

A Letter from the Liaison Officer of the Government to the Secretary of State 1/10/1937.

(٣) بهجت أبو غربية، المرجع السابق، ص ٩٩.

(٤) هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثاني، ص ٥٦٦.

الارهاب ضد الأشخاص المتعاونين مع السلطات البريطانية[1]، وقاد فخري النشاشيبي المعارضة، ضد الثورة، واتصل ببعض قادة الثوار، واقنعهم بالانضمام الى صفوف المعارضة، لمقاومة الحسينيين، وكان احدهم فخري عبدالهادي من قرية عرابة بالقرب من جنين فأخذ يلاحق الثوار عسكرياً[2].

فاستغلت سلطات الاحتلال البريطاني الحالة بعد فراغ الساحة من القيادات، وشكلت فرق السلام من أجل ضرب الثورة في البلاد، وعملت هذه الفصائل ووجهت من قبل ضابط انجليزي هو تشارلز تيجارت وأشرف عليها فخري النشاشيبي وارتكبت هذه الفصائل العديد من أعمال السلب والنهب والقتل في العديد من المناطق الفلسطينية وتصدت الثورة لهذه الفصائل، واستطاعت القاء القبض على عدد من أفرادها فتمت محاكمتهم أمام محكمة الثورة، واعترفوا بأعمالهم، ونفذ حكم الاعدام فيهم ومنهم ابراهيم عبدالرازق من بيت ريما قضاء القدس، وأبو نجيم الشنطي كما أصدر أحد قادة الثورة في ١٩٣٨/١١/٣٠ قراراً باعدام فخري النشاشيبي لخروجه عن اجماع الأمة وتعاونه مع السلطات الانجليزية والصهيونية[3].

وهدفت سلطات الاحتلال البريطاني من تشكيل فرق السلام الى تشويه سمعة الثورة الفلسطينية في الداخل والخارج، وكذلك ابقاء نار الحرب الأهلية داخل البلاد بجعل فصائل السلام[4] تشتبك مع جماعات الثوار مما يؤدي الى اضعاف الثورة، ومن أجل الحد من التأييد الجماهيري للثورة نتيجة ممارسات أعمال القتل والسلب والنهب التي قامت بها لكي تعمل على اتهام الثورة بهذه الأعمال.

---

(١) هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثاني، ص ٥٦٧.

(٢) انظر رسالة فخري النشاشيبي إلى المندوب السامي البريطاني ملحق رقم (١٩).

(٣) مناويل حساسيان، الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية، ص ١٨٢.

(٤) من أشهر فرق السلام التي شكلت خلال ثورة ١٩٣٦ فصيل فخري عبدالهادي وفريد ارشيد في عرابة وجنين، وحافظ الحمدالله في عنبتا، وعائلة عمرو في الخليل، وعبدالفتاح درويش في المالحة ونمر أبو غوش في قرية أبو غوش، وابراهيم عبدالرازق من بيت ريما قضاء القدس. انظر كامل خلة، فلسطين والانتداب البريطاني، ص ٤٥٩.

ولكن الحركة الوطنية الفلسطينية استطاعت القضاء على فرق السلام المتعاونة مع الاحتلال البريطاني والصهاينة(1).

(1) ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين، ص ١٤٧.